

مَنْظُومَةٌ

بُعَيْتُ رِجَالِ الْخَوَلِكِ
فِي رِيَاضَةِ الصَّبْيَانِ

لِلْإِمَامِ الْعَلَّامَةِ

مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ الرَّمْلِيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

(٩١٩ - ١٠٠٤ هـ)

Handwritten text, mostly illegible due to extreme blurriness. The text appears to be organized into several paragraphs, with some lines starting with capital letters. The handwriting is cursive and dense.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

1

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ

2

عَلَى الَّذِي بِهِ عَلَيْنَا أَنْعَمَا

3

ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ مَا قُلْنَا بِهِ

4

وَبَعْدُ : فَالتَّأْدِيبُ لِلصَّبِيَّانِ

5

وَقَدْ بِذَاكَ صَرَّحَ الْغَزَالِي

6

وَحَثَّ فِي «إِحْيَا عُلُومِ الدِّينِ»

7

لِأَنَّ تَأْدِيبَ الصَّبِيِّ فِي صِغَرِهِ

8

يَنَالُ فِي ذَاكَ الْحُظُوظَ الْوَافِرَةَ

9

فَيَنْبَغِي لِكُلِّ جَدٍّ وَأَبٍ

10

لِأَنَّهُ أَمَانَةٌ عِنْدَهُمْ

11

وَالْأُمُّ لِابْنِهَا تُهْدَدُ بِالْأَبِ

12

إِذْ قَلْبُهُ كَالشَّمْعَةِ الْمَقْصُورَةِ

13

فَيَنْبَغِي لَهُمْ بِأَنْ يُعَوِّدُوا

14

وَأَوَّلُ الْأَشْيَاءِ هِيَ الْحَضَانَةُ

مُوفِقِ الْخَلْقِ لِكُلِّ رُشْدٍ

حَمْدًا يَعُمُّ الْأَرْضَ طُرًّا وَالسَّمَاءَ

عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

مِنْ أَوَّلِ النَّشْرِ أَتَمُّ الشَّانِ

بَحْرُ الْعُلُومِ صَادِقُ الْمَقَالِ

عَلَى قِيَامِ الْأَهْلِ بِالْبَيْنِ

زِيَادَةُ لِحَظِّهِ فِي كِبَرِهِ

وَرَاحَةُ الدُّنْيَا وَخَيْرُ الْآخِرَةِ

وَقِيمِ الْحَاكِمِ تَأْدِيبُ الصَّبِيِّ

وَقَلْبُهُ يَقْبَلُ تَأْدِيبَهُمْ

زَجْرًا لَهُ عَنِ الْخَنَا وَاللَّعِبِ

مُجَوَّهَرٌ يَقْبَلُ كُلَّ صُورَةٍ

أَوْلَادَهُمْ فِعْلَ التَّقَى لِيُسْعِدُوا

لِأَنَّهُ مَعَ أَهْلِهِ أَمَانَةٌ

15

فَيَنْبَغِي إِرْضَاعُ كُلِّ طِفْلِ

16

تَأْكُلُ حَلَالًا لَا مِنْ الْحَرَامِ

17

إِذَا خَبِثَ رِضَاعُهُ مَالَ إِلَى

18

وَبَعْدَ مَا يُفْطَمُ تَجِدُهُ يَشْتَهِي

19

يُعَلِّمُوهُ الْأَكْلَ بِالْيَمِينِ

20

وَلَا يُبَادِرُ قَبْلَ أَكْلِ صَاحِبِهِ

21

وَيَمْضَغُ اللَّقْمَةَ مَضْغًا مُحْكَمًا

22

وَيَأْكُلُ الْيَابِسَ مِنَ الطَّعَامِ

23

حِينَ فَحِينًا فِي الْعِشَاءِ وَالْغَدَا

24

وَأَنْ يُجَنِّبَهُ فُؤُونَ الزَّيْنَةِ

25

وَيَكْسُهُ لَوْنَ بَيَاضِ الْقُطْنِ

26

وَإِنْ طَلَبَ مَنْقُوشًا أَوْ مُلَوَّنًا

27

لِبَاسُ أَهْلِ الْفِسْقِ وَالْتِّخِيثِ

28

وَلَا يُنَعَّمُ جِسْمُهُ بِمَلْبَسٍ

29

بَلْ كُلُّ مَا كَانَتْ بِهِ خُشُونَةٌ

30

يُصَلِّبُ الْأَعْضَا وَلَا يُيَالِي

صَالِحَةً بِقَوْلِهَا وَالْفِعْلِ

فَالطَّبَعُ قَالُوا تَابِعُ الطَّعَامِ

فِعْلِ الْخَبِيثِ آخِرًا وَأَوَّلًا

أَكَلَ الطَّعَامَ دَائِمًا لَا يَنْتَهِي

وَالْبَسَمَلَةَ حَتْمًا بِكُلِّ حِينٍ

وَيَأْكُلُ الْعَيْشَ الَّذِي بِجَانِبِهِ

وَلَا يُسَارِعُ أَوْ يُوَالِي اللَّقْمَا

تَعَلَّمَ بَخْتًا بِلَا إِدَامِ

كَيْلًا يَرَى الْإِدَامَ حَتْمًا أَبَدًا

وَجُمْلَةَ الْمَلَابِسِ الرِّزِينَةِ

حَتَّى بِهِ عَنْ غَيْرِهِ يَسْتَعْنِي

يَقُولُ : ذَاكَ لِلنِّسَاءِ لَا لَنَا

وَأَحْمَقُ وَفَاجِرُ خَبِيثِ

طُولَ الْمَدَى وَلَا فِرَاشِ أَمْلَسِ

فَإِنَّهُ أَخَفُّ لِلْمَوُونَةِ

بِالْمَشْيِ أَوْ بِسَائِرِ الْأَعْمَالِ

وَيُمنَعُ النَّوْمَ النَّهَارَ قَطْعًا

وَأِنْ بَدَتْ أَمَارَةُ التَّمْيِيزِ

وَصَارَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْأُمُورِ

هَدِيَّةً مِنْ رَبِّهِ أَهْدَاهَا

فَإِذَاكَ أَوَّلَ وَقْتِ فَهْمِ الطِّفْلِ

فَيُلْزِمُوهُ الدَّرْسَ لِلْقُرْآنِ

أَيْضًا وَشُغْلٌ شَاغِلٌ قَلْبَ الصَّبِيِّ

وَأِنْ ضَرَبَ مُعَلِّمُ الصَّبِيَّانِ

فَلَا يَكُنْ مِثْلَ النِّسَاءِ يَبْكِي

فَعَادَةُ الشُّجْعَانِ أَلَّا يَذْكُرُوا

وَرَاحَةَ الصَّبِيَّانِ بَعْدَ الْمَكْتَبِ

فَإِنَّهُ عِنْدَ الصَّبَا مَحْبُوبٌ

وَكَثْرَةُ التَّعْلِيمِ مَوْتُ الْقَلْبِ

فَيَطْلُبُونَ لِلْخَلَاصِ حِيلَةً

فَالرَّفَقُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ أَحْسَنُ

وَبَعْدَ مَا يُشْرِقُ نُورُ الْعَقْلِ

خَوْفَ الْكَسَلِ أَوْ يَتَّخِذُهُ طَبْعًا

وَكُلُّ فَهْمٍ فَاضِلٍ عَزِيزٍ

فَإِذَاكَ مِنْ أَوَّلِ بَدْءِ النُّورِ

عَرَفَ بِهَا الْأَشْيَاءَ بِمُقْتَضَاهَا

أَشْرَقَ بِهَا عَلَيْهِ نُورُ الْعَقْلِ

فَإِنَّهُ عِلْمٌ عَظِيمُ الشَّانِ

عَنْ كُلِّ مَا يُوجِبُ نَقْصَ الْأَدَبِ

أَوْ وَالِدٌ بَعْضًا مِنَ الْوِلْدَانِ

وَيَسْتَفِيعُ بَغْيَرِهِ وَيَشْكِي

كُلَّ الَّذِي جَرَى لَهُمْ بَلٌ يَضْرِبُوا

أَنْ يَأْذَنَ الْوَلِيَّ لَهُمْ بِاللَّعِبِ

وَقَلْبُهُ أَيْضًا بِهِ يَطِيبُ

وَيُذْهِبُ الذِّكَا وَبَعْضَ اللَّبِّ

تُنْجِي مِنَ التَّعْلِيمِ أَوْ وَسِيلَةً

قَالُوا بِذَا وَصَرَّحُوا أَوْ بَيَّنُّوا

عَلَى الصَّبِيِّ يُؤْمَرُ أَنْ يُصَلِّيَ

31

32

33

34

35

36

37

38

39

40

41

42

43

44

45

46

47

وَلْيُلْتَزِمُ فِعْلَ الْكَرَامِ الْأُولِيَا

48

وَيَعْتَمِدْ جُلُوسَهُ بَيْنَهُمْ

49

وَلْيَتَغَرَسْ بِقَلْبِهِ مَا يَسْتَمِعْ

50

وَيَحْتَفِظْ بِهِ عَنِ الْجُهَّالِ

51

وَمَنْ عُرِفَ بِالْكَذِبِ وَالْخِيَانَةِ

52

فَإِنَّ أَصْلَ آدَبِ الْأَخْيَارِ

53

إِذِ الطَّبَاعُ تَسْرِقُ الطَّبَاعَا

54

وَقَدْ أَتَى نَصْرٌ عَنِ الرَّسُولِ

55

وَيَمْنَعُوهُ كَثْرَةَ الْكَلَامِ

56

أَيْضاً وَمِنْ أَنْ يَبْتَدِيَ خِطَابَا

57

ثُمَّ الْيَمِينِ يَمْنَعُوهُ مِنْهَا

58

وَجُمْلَةَ الْأَشْعَارِ وَالْأَغَانِي

59

وَالْبَصْقُ وَالْمُخَاطُ وَالْتَنَحُّمُ

60

وَاللَّغْنُ وَالسَّبُّ وَشَتْمُ النَّاسِ

61

وَيُلْزِمُوهُ كَثْرَةَ التَّوَاضُعِ

62

فَإِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ آلَافَاتِ

الْمُتَّقِينَ الصَّالِحِينَ الْأَصْفِيَا

حَتَّى يُوَافِقَ طَبْعُهُ طَبْعَهُمْ

وَيَنْطَبِعَ فِي قَلْبِهِ مَا يَنْطَبِعُ

وَكُلُّ أَهْلِ الْفِسْقِ وَالضَّلَالِ

وَكُلُّ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ أَمَانَةٌ

حِفْظُ الصَّبِيِّ عَنْ صُحْبَةِ الْأَشْرَارِ

وَكُلُّ مَنْ صَاحَبَ خَبِيثاً ضَاعَا

بِأَنْ طَبَعَ الْمَرْءُ كَالْخَلِيلِ

لَأَنَّهُ مِنْ عَادَةِ اللَّئَامِ

إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ جَوَابَا

بَيِّاً دَوَاماً دَهْرُهُ يَدْعُهَا

يُمْنَعُ مِنْهَا دَائِمَ الزَّمَانِ

عِنْدَ الْجَلِيسِ لَا عَلَيْهِ يُقْدِمُ

وَالْإِخْتِلَاطُ بَيْنَ ذِي الْأَدْنَسِ

وَتَرَكَ مَا بَدَأَ لَهُ مِنْ طَمَعٍ

حَكِيمُهُ نَقْلاً عَنِ الثَّقَاتِ

أَيْضاً وَمِنْ حُبِّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
مِنَ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ حُبُّهُمَا
وَيُكْرِمُ الْإِخْوَانَ بِالتَّأْدِبِ
وَأَنْ يُوسَّعَ لِلَّذِي يَأْتِيهِ
وَيُكْرِمُ الْوَاصِلَ بِالْقِيَامِ
وَيَسْتَمِعَ كَلَامَ كُلِّ عَاقِلٍ
لَا يَفْتَخِرُ بِمَطْعَمٍ وَمَشْرَبٍ
ثُمَّ لِيُعْظَمَ غَايَةَ الْإِعْظَامِ
وَالْوَالِدَيْنِ الْكُلَّ وَالْمُؤَدَّبَا
وَإِنْ ظَهَرَ فِعْلُ الْجَمِيلِ مِنْهُ
وَأَنْ يُبَجَّلَ قَدْرُهُ وَيُمْدَحَ
وَإِنْ فَعَلَ فِعْلاً ذَمِيماً سِرّاً
وَلَا يُذَمَّ بَيْنَ أَصْنَافِ الْوَرَى
وَلَا يُبَالِي بَعْدَهُ بِالْعَذْلِ
بَلْ يَنْبَغِي عِتَابُهُ بِحَيْثُ لَا
يَقُولُ : هَذَا - إِنْ عِلِمَ عَلَيْهِ -

يُحَذِّرُوهُ فَهُوَ أَعْظَمُ آفَةٍ
فَالرَّأْيُ تَحْذِيرُ الصَّبِيِّ مِنْهُمَا
وَكُلُّ مَنْ عَاشَرَهُ مِنْ صَاحِبِ
مَجْلِسِهِ الَّذِي اسْتَقَرَّ فِيهِ
لِأَنَّهُ مِنْ أَدَبِ الْكِرَامِ
وَيُحْسِنُ الْإِصْغَا لِقَوْلِ الْقَائِلِ
وَلَا بِشَيْءٍ صَارَ مِنْ مَلِكٍ أَلَابٍ
مَنْ كَانَ ذَا جَاهٍ مِنَ الْأَنَامِ
وَالْأَقْرَبِينَ نِسْبَةً وَالصَّاحِبَا
فَيَنْبَغِي بِأَنْ يُجَازَى عَنْهُ
بِمَا بِهِ بَيْنَ الْأَنَامِ يَفْرَحُ
فَيَنْبَغِي أَلَّا يُعَاتَبَ جَهْراً
فَإِنَّهُ يُخْشَى بِأَنْ يَتَجَاسَرَ
وَبِالْمَلَامِ عِنْدَ كُلِّ فِعْلٍ
يَعْلَمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْمَلَا
فَضِيحَةً ، فَلَا تُعَدُّ إِلَيْهِ

63

64

65

66

67

68

69

70

71

72

73

74

75

76

77

78

وَلَا تُكْثِرْ عِنْدَهُ الْكَلَامَا
يُخْشَى بِأَنْ يَجْزِمَ وَلَا يُيَالِي
يُحَذِّرُوهُ غَايَةَ التَّخْذِيرِ
وَسِرْقَةٍ وَالْأَكْلِ لِلْحَرَامِ
فَإِنْ أَتَى وَقْتُ الْبُلُوغِ وَالصَّبِي
يُعْرِفُوهُ مَقْصِدَ الْأَشْيَاءِ
وَأَنْ كُلَّ عَيْشٍ لِلْإِنْسَانِ
أَقْوَى لَدِي تَقْوَى عَلَى الْعِبَادَةِ
وَالْمَوْتُ أَقْرَبُ كُلِّ شَيْءٍ يُتَنَظَرُ
وَالْآخِرَةُ دَارُ مَقَرٍّ بَاقِي
فَيَنْبَغِي التَّكْثِيرُ لِلطَّاعَاتِ
وَحِينَمَا يَنْشُو الْوَلَدُ مُؤَدَّبًا
تَوَثَّرُ الْأَشْيَاءُ بِهِ فِي الْقَلْبِ
وَتَسْقِشُ فِي قَلْبِهِ مَحَبَّةُ
لِكُلِّ مَا يُدْنِي مِنَ الْجَنَانِ
وَإِنْ وَقَعَ نَشْوُ الْوَلَدِ بِغَيْرِ مَا
فَإِنَّهُ يَهْوُنُ الْمَلَامَا
بِمَا أَتَاهُ بَعْدُ مِنْ فَعَالٍ
مِنَ الْكَذِبِ وَالْفُخْشِ وَالْفُجُورِ
فَإِنَّهُ مِنْ مُوجِبِ الْأَثَامِ
بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ خَيْرٌ لَا غَيْبِي
لِمُدَّةِ الدُّنْيَا وَلِلْآخِرَاءِ
عَوْنٌ عَلَى عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ
وَهِيَ الَّتِي تَحْصُلُ بِهَا السَّعَادَةُ
وَهَذِهِ الدُّنْيَا لَنَا دَارُ مَمَرٍ
وَالْآدَمِي لِفِعْلِهِ مُلَاقِي
تَزَوُّدًا فِي مُدَّةِ الْحَيَاةِ
يَكُونُ فِي بُلُوغِهِ مُهَذَّبًا
تَأْثِيرَ حَدِّ السَّيْفِ عِنْدَ الضَّرْبِ
لِرَبِّهِ وَطَاعَةً وَرَغْبَةً
وَيَلْتَزِمُهَا دَائِمَ الزَّمَانِ
قُلْنَا بِهِ أَضْحَى كَذُوبًا نَهَمًا

79

80

81

82

83

84

85

86

87

88

89

90

91

92

93

94

مُفَاخِرًا مُبَاهِيًا لِلنَّاسِ
 كَلَامَنَا لِنَفْسِهِ لَا يَسْتَمِعُ
 فَيَنْبَغِي لِلْوَالِدِ التَّعْنِي
 صَوْنًا لَهُمْ عَنْ مُوجِبِ الْمَآثِمِ
 فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾
 أَرَادَ بِالتَّفْقِيهِ وَالتَّأْدِيبِ
 وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ
 أَنَّ الْوَلَدَ بِالْفِطْرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ
 يَهُودَاهُ وَالنَّصْرَانِيَّةَ أَوْ يُمَجِّسَا
 فَإِنْ هُمَا سَاقَاهُ لِلصَّوَابِ
 فَإِنْ شَقِيَ وَضَاعَ مِنْ يَدَيْهِمَا
 فَهَذِهِ «رِيَاضَةُ الصَّبِيَّانِ»
 مُفِيدَةٌ لِكُلِّ مَنْ رَأَاهَا
 وَاللَّهُ يَهْدِي الْكُلَّ لِلرَّشَادِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ حَمْدِ رَبِّي
 وَكُلُّ آلٍ لِلنَّبِيِّ وَتَابِعِ

مُلَازِمًا طَبَائِعَ الْخِسَاسِ
 قَدْ صَارَ طَبَعُ الشَّرِّ فِيهِ مُنْطَبِعٌ
 بِكُلِّ مَا بَنَتْ وَكُلُّ ابْنٍ
 لَا تُهْمِلُوا الصَّبِيَّانَ كَالْبَهَائِمِ
 مَفْهُومُهُ وَكُلُّ مَنْ يُلْزِمُكُمْ
 وَكَثْرَةَ التَّغْلِيمِ وَالتَّهْذِيبِ
 مُحَمَّدٍ الْمُعَظَّمِ الْمُبَجَّلِ
 يُولَدُ وَيَرْجِعُ بَعْدَ لِلْهُدْيَةِ
 وَقَدْ يُنْصَرَّاهُ أَوْ يُمَجِّسَا
 يُشَارِكَاهُ الْكُلُّ فِي الثَّوَابِ
 وَفَرَطًا فَوزْرُهُ عَلَيْهِمَا
 جَمَعَتْهُمَا مَنْظُومَةُ الْمَعَانِي
 وَدَبَّرَ الْأَشْيَاءَ بِمُقْتَضَاهَا
 بِهِ أَسْتَعْنْتُ فَهُوَ خَيْرُ هَادٍ
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مِنْ كَغِبِ
 مَا لَاحَ بَرَقَ فِي سَحَابِ هَامِعِ

* * *

